الصراط

تحججت بالحيض، ولم تكن حائضاً حتى تهرب من اقتحامه مدنها المسالمة بغزواته الوحشية، وتسللت للغرفة الأخرى حيث ترقد صغيرتها، واستلقت بجانبها على فراش فقير فوق الأرض، تنظر لوجهها الصغير البريء، متسائلة:

– أسيكون مصيرها كمصيري؟

وأخذتها غفوة الكرى.

جاءها كقدر قاهر حول كونها إلى ساحة نار ليس فيها إلا صراط ضيق، أجبرها على السجود فيه، وامتطاها وهي تصرخ بلا صوت، وتحاول ألا تسقط في الجحيم المشتعل حولها، وبعدما أطفأ نيرانه فيها تركها مهملة مبللة، تشهق بأنفاسها.

هطل المطر غزيراً حتى حول جهنم المحيطة بها إلى محيط بزغت فيه شمس حنون، وجاءها الآخر من حيث لا تدري... جميلاً... حنوناً، مد يده إليها فأقامها، ونظر في

عينيها بحنو، ورفعها من فوق الصراط، وتحول إلى طوف يسبح في لجة الماء نحو الشمس، وأركبها فوقه وهي ترنو للشمس بفرح.

انتشت بقوة وجاءها الفرح كصاعقة سماوية ضربتها بقوة تحت الصرة حتى انتفض جسدها كله متقلصاً، وهي تشهق مبتهجة، وفتحت عيناها على صغيرتها تطلب منها شربة ماء.